العدد 14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2026
No. 14 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الحقول الدلالية في سورة النور

م. م سندس محمود مزهر
جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم : الأديان
الإيميل: Sundus.mzher@tu.edu.iq

ملخص:
يتناول البحث أنواع الحقول الدلالية في سورة النور، إذ تُعدُّ نظرية الحقول الدلالية واحدة من أبرز النظريات التي سعت لفهم العلاقات بين المفردات داخل اللغة وكيفية تنظيم المعاني، وهي ترتكز على فكرة أن اللغة تتكون من مجموعة من الحقول التي تجمع بين كلمات ذات معانٍ مترابطة التي برزت بشكل خاص في الدراسات الحديثة، كما يركز البحث على أهمية الحقول الدلالية تأتي من كونها تُعدُّ أداة ضرورية لتحليل العلاقات بين الكلمات في أي لغة، يساعد هذا التصنيف في فهم كيفية ترتيب المفردات وفقاً لتشابه معانيها، وبالتالي تيسير عملية الفهم والتركيب في اللغة .
كلمات مفتاحية: الحقول، الدلالية، اللغوي، المفردات ، الالفاظ

Semantic fields in Surah An-Nur

A. L. Sundus Mahmoud Mazhar

Abstract:
This research examines the types of semantic fields in Surah An-Nur. Semantic field theory is one of the most prominent theories that seeks to understand the relationships between words within a language and how meanings are organized. It is based on the idea that language consists of a set of fields that group words with related meanings, a concept that has gained particular prominence in modern studies.The research also emphasizes the importance of semantic fields, as they are a necessary tool for analyzing the relationships between words in any language. This classification helps in understanding how words are arranged according to the similarity of their meanings, thus facilitating comprehension and syntax in the language.
Keywords: Fields, Semantic, Linguistic, Vocabulary, Words.

المقدمة:

يشكِّل الحقل الدلالي مجموعةً من الكلمات التي تنتمي إلى مجالٍ معيَّن في المعنى، وتشترك في سمات دلالية أو معانٍ عامة، بحيث يُظهر ترابطها نظامًا متكاملًا للغة. فمثلًا، تندرج الكلمات: (أسد، نمر، ذئب، ثعلب) ضمن الحقل الدلالي للحيوانات المفترسة.

وقد عُرِّف الحقل الدلالي بأنه مجموعة من الكلمات ترتبط فيما بينها بعلاقات معنوية داخل نظام اللغة، كما أن الحقول الدلالية تُعد أنظمةً تضم مجموعة من المفردات ذات الدلالات المتقاربة، وهي أداة تساعد على فهم العلاقة بين معاني الكلمات.

وقد اشتملت هيكلية البحث على تمهيدٍ ومبحثين؛ حمل التمهيد عنوان: أهمية الحقول الدلالية وأنواع العلاقات الدلالية. أمّا المبحث الأول فجاء بعنوان: الحقول الدلالية في سورة النور، وتناول ثمانية مطالب؛ حمل المطلب الأول عنوان: حقل الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى، أمّا المطلب الثاني فكان: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة، والمطلب الثالث: حقل الألفاظ الدالة على الأمر والنهي، والمطلب الرابع: حقل الألفاظ الدالة على العدد، أمّا المطلب الخامس فكان: حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان، والمطلب السادس: حقل الألفاظ الدالة على القرابة، والمطلب السابع: حقل الألفاظ الدالة على الحواس، والمطلب الثامن: حقل الألفاظ الدالة على الزمان. أمّا المبحث الثاني فقد خُصِّص لبيان العلاقات الدلالية الواردة في سورة النور.

وانتهى البحث بخاتمة تضمّنت أهم النتائج التي توصّل إليها، فضلًا عن قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

التمهيد

أهمية الحقول الدلالية وأنواع العلاقات الدلالية

تُعدّ العلاقات الدلالية من المفاهيم الجوهرية في علم الدلالة، حيث تسهم في توضيح الروابط المعنوية بين الكلمات داخل النظام اللغوي. تُظهر هذه العلاقات كيف تتفاعل المفردات لتكوين شبكة من المعاني المتكاملة التي تُثري اللغة وتجعلها قادرة على التعبير عن مختلف الأفكار والمفاهيم. من أبرز هذه العلاقات الدلالية: الترادف، المشترك اللفظي، التضاد، الاشتمال، وعلاقة الجزء بالكل.

فالترادف هو ظاهرة لغوية تتمثل في وجود كلمات متعددة، تُعبر عن نفس المعنى أو دلالة مشابهة في سياقات مختلفة، رغم وجود بعض الفروق الدقيقة بين هذه الكلمات في الاستخدام أو السياق[1].

من جانب آخر يُبرز عبد الواحد حسين الشيخ أن الترادف في التراث البلاغي العربي قد يكون مرتبطاً بالأسلوب البلاغي، إذ إن البلاغيين العرب قد درسوا كيفية استخدام الكلمات المتقاربة دلالياً لأغراض فنية تهدف إلى إظهار التباين بين الكلمات المتقاربة في المعنى، وبذلك فالترادف ليس مجرد تطابق في المعنى، بل يمكن أن يتضمن أيضاً فروقاً فنية دقيقة في استعمال المفردات لتحقيق تأثيرات بلاغية معينة[2].

مثلاً نجد في ((اللغة العربية ألفاظًا متعددة تدل على مفهوم "الأسد"، مثل: الليث، الغضنفر، الهزبر، مما يتيح للمتحدث اختيار الكلمة التي تناسب السياق. وقد ناقش ابن جني في كتابه "الخصائص" الترادف، معتبرًا أنه غالبًا ما يكون نسبيًا؛ أي إن هناك فروقًا دقيقة بين الكلمات المترادفة تعكس دلالات إضافية لا تظهر مباشرة))[3]. فالترادف ليس مجرد تكرار، بل يُعبر عن قدرة اللغة على التكيف مع متطلبات التعبير المختلفة.

والمشترك اللفظي هو ظاهرة ((لغوية تحدث عندما يُستخدم نفس اللفظ للدلالة على معان مختلفة، دون وجود علاقة دلالية تربط بين هذه المعاني، بعبارة أخرى الكلمة نفسها تُستخدم للإشارة إلى معانٍ متباينة أو مستقلة عن بعضها البعض))[4].

على سبيل المثال ((كلمة "عين" قد تعني "عضو الجسم" أو "مجرى الماء، وهذه المعاني ليست مترابطة بشكل دلالي مباشر، ولكن الكلمة نفسها تُستخدم للإشارة إليهما في سياقات مختلفة[5].

وكذلك إن التضاد هو جزء من العلاقة الدلالية التي تساهم في وضوح المعنى داخل السياق، على سبيل المثال "سخن"، "بارد" تبرز ككلمات متضادة في مفهومها، وهذا التباين يساعد المتلقي في فهم دقيق للأحداث أو الصفات التي تصفها الكلمات))[6].

يوضّح حاتم صالح الضامن ((أن التضاد يشمل أيضاً المعاني النحوية والبلاغية، حيث يُستخدم لتحقيق توازن دلالي داخل النصوص اللغوية، كما أن التضامن يساهم في إظهار التباين بين الأفكار أو المفاهيم المختلفة، ويزيد عن قوة المعنى في النصوص الأدبية أو البلاغية))[7].

ومن أنواع العلاقات التنافر الدلالي يمثّل نوعاً من العلاقات التي تُظهر تقابلاً، أو تعارضاً بين معنيين بحيث يستحيل اجتماعهما في وقت واحد داخل سياق محدد، يعدُّ هذا النوع من العلاقات عنصراً أساسيّاً لفهم كيفية تنظيم اللغة لمعانيها، فقد أشار العلماء إلى أن العلاقة بين الكلمات ذات الدلالات المتنافرة تقوم على استبعاد أحد المعنيين للآخر بسبب التناقض، كما هو الحال بين "الحياة" و"الموت"، أو "الليل" و "النهار"، حيث لا يمكن أن يتواجد الاثنان في آن واحد، وهي بذلك تعدُّ نوعاً من العلاقات الدلالية التي

---

(1) ينظر: الدلالة والنحو، صالح حسنين صالح، بيروت، دار المعرفة، 1999م، ص65.
(2) العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، عبد الواحد حسن الشيخ، القاهرة، دار الكتب الحديث، 1995م، ص102
(3) الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب، 1955م، ص 2/ 137
(4) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دمشق، دار الفكر، 1985م، ص72
(5) علم الدلالة أصوله ومناهجه، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، 1988م، ص98
(6) علم الدلالة النظرية والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، عمان، دار المنهاج، 2015م، ص75
(7) علم اللغة، حاتم صالح الضامن، بيروت، دار العلم، 2012م، ص102

تميّز بين المفاهيم المتضادة بطريقة صارمة، حيث يتحّدد المعنى استناداً إلى نفي وجود المعنى الآخر، هذا النوع من العلاقات لا يسمح بوجود منطقة رمادية بين الأطراف المتنافرة[1].

كما تُعرف بأنها: نوع من العلاقات الدلالية التي تُبرز التقابل الجذري بين المعاني، بحيث يصبح اجتماعها مستحيلاً منطقياً ولغوياً في آن واحد، هذه العلاقة تساعد على تنظيم الدلالات في اللغة وتحديد حدود المعاني المتناقضة[2].

المبحث الأول

الحقول الدلالية في سورة النور

تُعدّ الحقول الدلالية في سورة النور من الوسائل التي تُظهر وحدة موضوع السورة وترابط معانيها، إذ تنتظم ألفاظها ضمن مجموعة من الحقول الدلالية الرئيسة، منها:

المطلب الأول

حقل الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى

تشكّل الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى إحدى الحقول الدلالية التي تجمع في إطارها كلّ الأسماء الدالة على عظيم الذات الإلهية، ومن هذه الألفاظ ما جاء في سورة النور في قوله تعالى ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.[3]

فقد جاءت لفظة (عليم) من سلسلة الألفاظ المشكّلة للحقل الدلالي الواحد، الذي يدلّ على أنّه من أسماء الله تعالى، ومن هذه الألفاظ (رحيم) كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[4]، فقد شكّلت هذه الألفاظ (غفور، رحيم) مما ينتمي إلى الحقل الدلالي ذاته.

ومن الألفاظ الدالة على أسماء الله الحسنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5]، فتفسير الحقل الدلالي في ذلك "أنه هناك ملامح مشتركة بين كلمات الحقل الدلالي الواحد"[6]، ومن الألفاظ المنتمية إلى الحقل الدلالي نفسه ما جاء في لفظة (حكيم) في قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[7]، وكذلك (واسع) في قوله تعالى {والله واسع عليم}[8]

المطلب الثاني:

حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة

تشكّل ألفاظ الطبيعة مساحة في التناول الدلالي للحقل الواحد، ومنها ما جاء في سورة النور، بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[9]، فقد شكّلت ألفاظ الطبيعة (السحاب، الجبال) الدلالة على الحقل الدلالي ذاته، وتفسير ذلك "أنها مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[10] .

---

[1] ينظر: علم الدلالة أصوله ومناهجه، ص113.
[2] ينظر: محاضرات في علم الدلالة النظرية والتطبيق، خليفة بوجادي، الجزائر، دار النهضة العربية، 2006م، ص64
[3] سورة النور، الآية ٣٥.
[4] سورة النور، الآية ٣٣.
[5] سورة النور، الآية ٢١.
[6] جدل اللفظ والمعنى - دراسة في دلالة الكلمة العربية، مهدي عرار، ط، عمان، ٢٠٠٢، ص ٤٤.
[7] سورة النور، الآية ٥٩.
[8] سورة النور، الآية ٣٢.
[9] سورة النور، الآية ٤٣.
[10] الكلمة دارسة لغوية معجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط٣، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ٧٩.

حيث نلاحظ تكراراً للألفاظ الدالة على حقل الطبيعة كما في قوله تعالى:﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [1]، كذلك تشكّل الألفاظ (السحاب، البحر) الانتماء إلى حقل الطبيعة، ومن الألفاظ لفظة (شجرة) في قوله تعالى: ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[2]، وكذلك ما جاء في ألفاظ (السماء، الأرض، الطير) في قوله تعالى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} [3].

المطلب الثالث

حقل الألفاظ الدالة على الأمر والنهي

لقد حضرت الألفاظ الدلالية ذات الحقل الواحد فيما يدلُّ على الأمر والنهي ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [4]، إذ تشير لفظة (لا تحسبوه) إلى دلالتها على النهي، ومن دلالة اللفظ على الأمر قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [5]، لقد شكّلت ألفاظ الطلب (قل، أطيعوا) الدلالة على الحقل الدلالي واحد وهو حقل الدلالة على معنى الأمر الذي يترابط مع مفهوم طلب الأعلى إلى الأدنى كما في قوله تعالى (قل - إطيعوا).

ومن اجتماع دلالتي الأمر والنهي ما جاء في قوله تعالى:﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [6]، فقد شكّلت ألفاظ الأمر والنهي (فاجلدوا، لا تأخذكم ، ليشهد) الانتماء إلى الحقل الدلالي الواحد الذي يفسّر معنى الطلب كما يظهر في سياق النص القرآني أو النهي، ومن هذه الألفاظ الدالة على حقل الأمر قوله تعالى:﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [7].

وكذلك الأمر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [8]، فقد شكّلت هذه الصيغ الدلالة المعنوية الواحدة وهي أنها تتضافر مع معنى المفهوم من الأمر والنهي لدلالة مفهومة مقرونة بحكمة التوجيه الإلهي كما يظهر لنا في سياق الحقل الدلالي الواحد.

المطلب الرابع

حقل الألفاظ الدال على العدد

قد نجد الألفاظ الدالة على العدد مذكورة بما يدلُّ على العدد صراحة، ومنه ما جاء في تحديد العدد (أربعة) في قوله تعالى {لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ} [9]، فقد جاء اللفظ (أربعة) من الألفاظ التي تشكّل الحقل الدلالي المفسّر للعدد.

ومن هذه الألفاظ ما جاء عن طريق تحديد العدد (واحد) في قوله تعالى :﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا

---

[1] سورة النور، الآية ٤٠.
[2] سورة النور، الآية ٣٥.
[3] سورة النور، الآية ٤١.
[4] سورة النور، الآية ١١.
[5] سورة النور، الآية ٥٤.
[6] سورة النور، الآية ٢.
[7] سورة النور، الآية ٣٠.
[8] سورة النور، الآية ٢١.
[9] سورة النور، الآية ١٣.

طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1]، فكما نلاحظ إنَّ العددين (واحد، مائة) ينتميان إلى الحقل الدلالي المفسّر لحقل العدد، وقد جاء توظيفه الدلالي في سياق النص السابق بما يشير إلى النوعين (المذكر والمؤنث) من الإسناد الواقع في تفسير دلالة العدد (فاجلدوا كل واحد منهما) أي بما يعود تفسيره على السابق منه (الزانية والزاني)، فلو أراد لقال اجلدوهما، إلا أنَّ لطبيعة الخطاب التوجيهي ما يستدعي تفسير العدد ودلالته في سياق النص القرآني .

وكذلك تحديد العدد (ثمانين) في قوله تعالى: ﴿ فاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [2]، إذ تمَّ تحديد العدد (ثمانين) بما يتناسب مع الوجه النصي للفكرة القائمة.

المطلب الخامس

حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان

تشير الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان ما ظهر منها كاليد والعين والأنف وما خفي منها في الباطن كالرحم والأمعاء والقلب والوريد، ومن الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان ما جاء في قوله تعالى: في سورة النور بما يدلُّ على لفظة (يد) كإحدى أعضاء الإنسان البارزة ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [3] .

وكذلك من الألفاظ الواردة الدالة على عضو من أعضاء الإنسان (الرجل) بما جاء توظيفه من ناحية دلالية كما يظهر في سياق قوله تعالى:﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [4]، ومن هذه الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان ما جاء في تحديد الألسنة والأفواه في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [5] .

وقد جُعل السياق السابق ما يفسّر طبيعة الألفاظ التي تنتمي إلى الحقل الذي يدلّ على أعضاء الإنسان (اللسان، الفاه) بما يقترن في مادة القول، أي أنَّ القول يتم عن طريق هذين العضوين، وبذلك فإنَّ العلاقة الدلالية المفهومة تدخل في توضيح معنى الترادف كإحدى أشكال العلاقات الدلالية التي يمكن أن تفسّر.

ومن الأعضاء التي ذُكرت في سورة النور ما جاء في تحديد لفظة (قلوب) في نحو قوله تعالى:﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [6]، لقد أفاد توظيف اللفظ الدال على إحدى أعضاء الإنسان (القلب) للإشارة إلى أنَّ النفاق من أكثر العلل الخفية خطورة على كافة المستويات، وكذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [7] .

المطلب السادس

حقل الألفاظ الدالة على القرابة

لقد ظهرت الألفاظ التي تدلُّ على القرابة في حقل دلالي واحد في أكثرها كما جاء في سورة النور في نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[8] .

---

[1] سورة النور، الآية ٢.
[2] سورة النور، الآية ٤.
[3] سورة النور، الآية ٤٠.
[4] سورة النور، الآية ٣١.
[5] سورة النور، الآية ١٥.
[6] سورة النور، الآية ٥٠.
[7] سورة النور، الآية ٣٧.
[8] سورة النور، الآية ٣١.

وقد تظهر لنا علاقة القرابة في صورة أقرب في الألفاظ ذات الحقل الدلالي الواحد كما في قوله تعالى:﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ﴾ [1]، وهكذا نجد أنَّ ألفاظ القرابة (الأم، الأب، الخال، العمة، الخالة ، العم) كلها متناظرة الدلالة في الحقل الدلالي الواحد.

المطلب السابع

حقل الألفاظ الدالة على الحواس

تتعدد الألفاظ الدالة على الحواس، منها ما يتعلّق بحاسة اللمس، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [2]، فلفظة (تمسس) دالة على حقل الحواس عن طريق حاسة اللمس. ومنه ما جاء في اللفظ الدال على حاسة البصر في نحو قوله تعالى {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}[3]، وكذلك من الألفاظ الدالة على الحواس ما جاء في حاسة السمع في قوله تعالى:﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ [4].

المطلب الثامن

حقل الألفاظ الدالة على الزمان

قد يرد اللفظ الدال على تحديد الزمن بما ينتمي إلى حقل الزمان ، ومنه ما جاء في تحديد (العشاء) كفترة زمنية في قوله تعالى :﴿بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾[5]، وكثيراً ما نجد إشارة إلى الألفاظ الدالة على الزمان، ومنه ألفاظ (الليل، النهار) في قوله تعالى:﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [6]، ومنه تحديد (الفجر) بما يدلُّ على حقل الزمن كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾[7]، فما يرد من ألفاظ (الفجر، العشاء) جميعها تدلُّ على الزمن وهي تنتمي إلى الحقل الذي يعطي الدلالة الواحدة وهي الإشارة إلى عنصر الزمن.

المبحث الثاني

العلاقات الدلالية الواردة في سورة النور

من أنواع العلاقات الدلالية ما نجده عن طريق الترادف، ويفسّر بالتشابه الدلالي بين المفردات "فالترادف يحيل إلى تعدّد الكلمات في التعبير عن الدلالة الواحدة بصيغ مختلفة"[8]، ومن مثال الترادف ما جاء في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [9]

فكما نلاحظ إنَّ طبيعة العلاقة الدلالية القائمة بين الألفاظ (يجزيهما ، يزيدهم) ما يشير إلى ترادف هذه الكلمات من ناحية المعنى الذي تحمله ويفسّر في سياق النص، أي أنَّ الجزاء والزيادة بمعنى الأجر الذي يوهبه الله عزَّ وجلّ لمستحقيه.

ومن مثال الترادف اللفظي ما جاء في قوله تعالى في الترادف بين لفظتي (الإثم، كبرة) في نحو قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [10]، فقد جاءت

---

[1] سورة النور، الآية ٦١.
[2] سورة النور، الآية ٣٥.
[3] سورة النور، الآية ٣٠.
[4] سورة النور، الآية ١٢.
[5] سورة النور، الآية ٥٨.
[6] سورة النور، الآية ٤٤.
[7] سورة النور، الآية ٥٨.
[8] جدل اللفظ والمعنى ، ص ٢٨.
[9] سورة النور، الآية ٣٨.
[10] سورة النور، الآية ١١.

هذه الألفاظ (إثم، كبرة) فيما يوضح طبيعة العلاقة الدلالية القائمة بينهما عن طريق الترادف، لأنهما تحملان المعنى ذاته، اي تنتميان إلى الحقل الدلالي المتوافق مع معنى الإثم وما شابه ذلك.

ومن مثال الترادف اللفظي قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1]، فكما نلاحظ أنَّ هذه الألفاظ (زاني، زانية، مشرك، مشركة) فيها الدلالة على الترادف اللفظي الذي يجمعها تحت إطار دلالي واحد هو الكفر والإثم.

ومن مثال الترادف اللفظي قوله تعالى بما يدلُّ على ألفاظ الهدى والتقوى و الإيمان {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}[2]، ومن العلاقات الدلالية التي نجدها في سورة النور ما جاء تحت مسمّى (الاشتمال)، أي أنه هناك طرف يشتمل على علاقته من طرف آخر، ومنه ما جاء في اشتمال العلاقة اللفظية بين (يرمون المحصنات، الفاسقون) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [3]، وكذلك اشتمال العلاقة بين (من كفر، واستحق أن يكون من الكافرين) في نحو قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [4] .

وقد يكون الاشتمال متعلق بتفسير أكثر من وجه يحتمله الطرف الأول، ومن ذلك ما تشتمله صورة العلم عند الله تعالى في الظاهر والمضمر، ومنه ما جاء ماثلاً في نحو قوله تعالى:﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [5] .

ومن العلاقات الدلالية في سورة النور ما نجده عن طريق (التضاد)، حيث عُرّف (التضاد) بأنه "أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين"[6]

ومن مثال التضاد أو سمي بالتنافر في إظهار العلاقة الدلالية ما جاء في نحو قوله تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [7]

فقد جاء التضاد مفسّراً التباين الدلالي في قوله تعالى (والله يعلم ، أنتم لا تعلمون)، إذ ترتسم ملامح هذه العلاقة الدلالية عبر وسيلة التضاد لإبراز علاقة كل طرف بما ينافي الطرف الآخر.

وقد تخلق حالة التضاد معنى التنافر القائم بين قطبي العلاقة الدلالية القائمة على أساس من التضاد و التباعد، ومن ذلك ما جاء في تضاد المعنى الدلالي بين صورة الايمان وما يناقضها في صورة الكفر، ومن مثال ذلك ما جاء في نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [8]، فكما نجد إنَّ تفسير العلاقة الدلالية القائمة عن طريق التضاد تفسّر حالة البعد بين (الذين آمنوا، خطوات الشيطان) فالطرف الأول لا يمكن في أية حال أن يقرب إلى الطرف الثاني المضاد له.

ومن هذه الصورة التضادية ما جاء في علاقة اللفظين (الظلمات، النور)، إذ إنَّ هناك فرقاً شاسعاً بينهما، ومن ذلك التدليل ما جاء في نحو قوله تعالى :﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [9]، حيث يعطي توظيف معنى التضاد باعتباره أبرز العلاقات الدلالية التي تستدعي تلقي معنى الطرفين في خلق من اليقظة والانتباه للفرق الشاسع بين الأمرين الذي يقع بينهما التضاد، وهنا التضاد الواقع بين (الظلمات ، النور)

---

[1] سورة النور، الآية ٣.
[2] سورة النور، الآية ٥٥.
[3] سورة النور، الآية ٤.
[4] سورة النور، الآية ٥٥.
[5] سورة النور، الآية ٢٩.
[6] دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٠٦.
[7] سورة النور، الآية ١٩.
[8] سورة النور، الآية ٢١.
[9] سورة النور، الآية ٤٠.

وكذلك قد تكون توظيف هذه العلاقة الدلالية أي (التضاد) من أكثر ما يظهر حالة التباعد التي يمكن أن يلتقيها القارئ لها، وتوظيف ذلك في سياق القرآن يبعث في البحث عن المعنى الدقيق الذي يتركه، وذلك كله لعرض جهة الإثبات وما ينافيها في الحالة أو الفكرة الواحدة، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [1]، فكل طرف يناقض الطرف الآخر ولولا هذه الألفاظ الموحية بالتضاد لما كنا قد فهمنا ماهية العلم الذي يعود إلى الله عزَّ وجلّ، بمعنى إنَّ صورة التضاد كعلاقة دلالية توسّع المعاني التي يمكن استنطاقها في النص.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الموسوم بـِ (الحقول الدلالية في سورة النور) توصلت إلى أبرز النتائج أهمها:

لا تقتصر العلاقات الدلالية على كونها أدوات لتحليل اللغة فحسب، بل تُعدّ عنصرًا أساسيًا في فهم كيفية بناء المعاني وتشكّلها داخل النصوص.

تُسهم العلاقات الدلالية في الكشف عن أوجه الترابط بين المفردات وفهم السياقات المختلفة، كما تمثل وسيلة فعّالة في تعليم اللغة وتنمية الثروة اللغوية لدى المتعلمين.

تساعد العلاقات الدلالية على استيعاب النصوص الأدبية والدينية وتحليلها، ولا سيما النصوص القرآنية التي تقوم على التنوع الدلالي في توصيل المعاني وإبراز أبعادها المختلفة.

الهوامش: جدل اللفظ والمعنى - دراسة في دلالة الكلمة العربية، مهدي عرار، ط، عمان، ٢٠٠٢.
الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب، 1955م.
دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، القاهرة، ١٩٨٤.
الدلالة والنحو، صالح حسنين صالح، بيروت، دار المعرفة، 1999م.
العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، عبد الواحد حسن الشيخ، القاهرة، دار الكتب الحديث، 1995م.
علم الدلالة أصوله ومناهجه، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، 1988م.
علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دمشق، دار الفكر، 1985م.
علم الدلالة النظرية والتطبيق، أحمد نعيم الكراعين، عمان، دار المنهاج، 2015م.
علم اللغة، حاتم صالح الضامن، بيروت، دار العلم، 2012م.
الكتاب، سبيويه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
الكلمة دارسة لغوية معجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط٣، الإسكندرية، ١٩٩٢.
محاضرات في علم الدلالة النظرية والتطبيق، خليفة بوجادي، الجزائر، دار النهضة العربية، 2006م.

Sources and references:

1. The Debate Between Word and Meaning: A Study in the Semantics of the Arabic Word, Mahdi Arar, 1st ed., Amman, 2002.
2. Al-Khasa'is (The Characteristics), Ibn Jinni, ed. Muhammad Ali al-Najjar, Cairo, Dar al-Kutub, 1955.
3. The Semantics of Words, Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, 5th ed., Cairo, 1984.
4. Semantics and Grammar, Saleh Hassanein Saleh, Beirut, Dar al-Ma'rifah, 1999.
5. Semantic Relations and the Arabic Rhetorical Heritage, Abdul Wahid Hassan al-Sheikh, Cairo, Dar al-Kutub al-Hadith, 1995.
6. Semantics: Its Origins and Methods, Ahmed Mukhtar Omar, Cairo, Alam al-Kutub, 1988.
7. Arabic Semantics: Theory and Application, Fayez al-Dayeh, Damascus, Dar al-Fikr, 1985.

[1] سورة النور، الآية ٢٩.

8. Semantics: Theory and Application, Ahmed Na'im al-Kara'in, Amman, Dar al-Minhaj, 2015.
9. Linguistics, Hatem Saleh Al-Dhamin, Beirut, Dar Al-Ilm, 2012.
10. The Book, Sibawayh, Al-Khanji Library, Cairo, 1988.
11. The Word: A Lexical and Linguistic Study, Helmy Khalil, University Knowledge House, 3rd edition, Alexandria, 1992.
12. Lectures in Semantics: Theory and Application, Khalifa Boujadi, Algeria, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2006.